المحاضرة الاولى

المراجع تعريفها خصائصها انواعها

ورد في مسرد جمعية المكتبات الأمريكية ان الكتاب المرجعي هو :

- كتاب صمم سواء في تنظيمه او في معالجته لموضوعاته لغرض استشارته حول مادة او معلومة من المعلومات اكثر من قراءته بشكل متتابع .
- الكتاب الذي لايسمح بقرائته الا داخل مبنى المكتبة .

وقد عرفت خبيرة المكتبات الامريكية ايسادور جليبرت مدج Isador G.Mudge الكتب المرجعية على انها "الكتب من حيث الاستخدام نوعان تلك التي يقصد منها القراءة بقصد الحصول على المعلومات او التسلية وتلك التي يقصد الاستشارة او الرجوع اليها لمعلومة محددة من المعلومات والكتب من النوع الثاني تدعى المراجع وعادتا ماتكون شاملة في نطاقها ومكثفة من حيث المعالجة ومرتبة بطريقة خاصة لتسهيل الوصول السريع والدقيق للمعلومات .

كما عرفها سعد الهجرسي وعبد الجبار عبد الرحمن بانها الكتب التي تملك من طبيعة التنظيم ومن المعلومات مايجعلها غير صالحة عادة لتقرا من اولها الى اخرها ككيان فكري عام مترابط ولكن تصلح ليرجع اليها الباحث او القارئ في معلومة او معلومات معينة تخص تفسير معنى كلمة او موقع او مدينة معينةاو ضبط علم من الاعلام او الحصول على رقم احصائي لسكان دولة معينة وما اليها وهي تقابل Reference books باللغة الانكليزية اما المصادر في نظر المكتبيين فهي جميع الكتب واوعية المعلومات الاخرى التي تضمها المكتبة سواء كانت تحمل صفة المراجع او لم تكن ويقابلها باللغة الانكليزية Reference Sources .

ونستطيع ان نستخلص مما تقدم من التعريفات السابقة ان الكتاب المرجعي لديه عدد من الخصائص اهمها:

١ -الكتاب الذي وضع ليستشار من اجل معلومة معينة من المعلومات .
٢ -لاتسمح طبيعة تكوينه ان يقرا باكمله قرائة مفصلة ومتتابعة .
٣ -الوحدات فيه غير مترابطة بحيث اذا سقطت او حذفت احداها لاتتاثر الوحدات الاخرى .
٤ -الوحدات في الكتاب المرجعي منظمة بترتيب معين وعادتا مايكون الترتيب الهجائي لتسهيل عملية البحث عنها .
٥ -لاتعار خارج مبنى المكتبة
٦ -شموليتها من حيث التغطية في معالجتها للموضوعات او مفردات الظاهرة ذات الاهتمام .
٧ -ضخامة الحجم وتعدد الاجزاء والمجلدات
٨ -ارتفاع اثمانها .

انواع كتب المراجع:

اما بالنسبة لانواع كتب المراجع فليس هناك تحديد واضح لهذه المؤلفات التي يمكن حصرها ضمن دائرة الكتب والمواد المرجعية وقد ورد في معظم الكتب المؤلفة في المراجع والخدمات المرجعية الانواع الاتية من كتب المراجع :

١ -القواميس Dictionaries
٢ -الموسوعات Encyclopedias
٣ -الببليوغرافيات Bibiliographies
٤ -الكتب السنوية Year books
٥ -الموجزات الارشادية Manuals
٦ -كتب الحقائق Hand books
٧ -كتب التراجم Biographies
٨ -الكشافاتIndexes
٩ -المستخلصات Abstracts
١٠ - المصادر الجغرافية Geographical
١١ - الادلة Directories

وتمتاز هذه الكتب المرجعية بان لكل نوع منها خصائص معينة ويخدم هدف معين ومن ثم يتوجه الى الاجابة على نوعية معينة من الاستفسارات

فضلا عن هذه الانواع السابقة هناك انواع اخرى من مصادر المعلومات التي تم ادراجها في بعض الدراسات المراجع على انها ضمن الكتب المرجعية وهي:

١ -الوثائق الحكومية ٢- المسلسلات ٣- الرسائل الجامعية
٤- وقائع المؤتمرات والندوات ٥- المصادر السمعية والبصرية .

المدلول اللغوي والاصطلاحي للمراجع:

المدللول اللغوي :

كلمة مرجع هي صيغة اسم مكان يقصد بها كما جاء في المعاجم العربية (المكان) او الموقع الذي يرجع اليه شخص من الاشخاص او الذي يريد اليه امر من الامور .

المدللول الاصطلاحي :

استخدمتا كلمة(مصادر ومراجع) في اكثر من مجال كمصطلحين متمييزين لهما دلالتهما الخاصة واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الادب والدراسات الاكاديمية . فتلباحثون في هذه الدراسات يميزون بين المراجع والمصادر على اساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع . فالمصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات او النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة احواله او المؤلفات التي تكون مادة البحث . اما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية او المساعدة التي يلجا اليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث ، او للحصول على معلومات اضافية لاغراض المقارنة او التحليل والتفسير . فالباحث في شعر المتنبي مثلا يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه او القريبين من عصره مصادر. اما المراجع فانها ماعدا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتب النقد وكتب الادب والمقالات والدراسات الحديثة .

وفي مجال الدراسات الاكاديمية نجد ان المصادر يقصد بها الكتب والمؤلفات التي تكون مادة البحث اما المراجع فانها تعني الكتب والبحوث وغيرها مما يكون قد كتب حول موضوع البحث .

اما المكتبيون والباحثون في علم المكتبات والمعلومات فقد استخدموا كلمة (مرجع) وجمعها مراجع في معنى اصطلاحي خاص يغاير مااصطلح عليه الباحثون في الدراسات التاريخية والادبية والاكاديمية الاخرى مؤكدين على الطبيعة الخاصة لهذا النوع من الكتب واستخدامها المميز . فالمراجع عندهم هي المصنفات الشاملة التي نسقت وكثفت المعلومات فيها ورتبت موادها ترتيبا منطقيا معينا يجعلها غير صالحة لان تقرا من اولها لاخرها ككيان فكري عام مترابط ولكنها تصلح ليرجع اليها الباحث او القارئ بشان معلومة او معلومات معينة بسهولة ويسر . اما المصادر في نظر المكتبيين فهي جميع الكتب واوعية المعلومات الاخرى التي تضمها المكتبة سواء كانت تحمل صفة المراجع او لم تكن .

<u>التنظيم في كتب المراجع :</u>

ان ابرز صفة تتميز بها كتب المراجع عن غيرها في عرف المكتبيين هي التنظيم والترتيب الوظيفي الذي يسهل استعمالها واستخراج المعلومة المطلوبة منها بسرعة ودقة وهناك عدة اشكال للتنظيم اهمها :

١ -التنظيم الهجائي : وفيه ترتب المواد التي يحتويها المرجع بحسب حروف الالف باء كما هو الحال في المعاجم ، ودوائر المعارف ، وكتب التراجم .
٢ -التنظيم المصنف :وفيه يتاخذ الموضوع اساسا في الترتيب كما هو في اغلب قوائم المؤلفات (الببليوغرافيات)وبعض دوائر المعارف .
٣ -التنظيم التاريخي : وفيه ترتب مواد المراجع ترتيبا زمنيا كما هو الحال في بعض كتب التاريخ والسير والحوليات .

٤ -التنظيم الجغرافي : وفيه توزع المواد في المراجع بحسب التقسيم الجغرافي ومن امثلتها كتب البلدان ، الاطالس والخرائط.
٥ -التنظيم الجدولي . وفيه ترتب المواد بشكل جداول تاخذ طابعا معينا كما في الملخصات الاحصائية وجداول مقابلة السنوات الهجرية بالميلادية .

هناك بعض الكتب المرجعية التي تجمع عنصرين او اكثر من عناصر التنظيم .

معايير تقييم كتب المراجع :

هناك عدد من النقاط الخاصة بتقييم كتب المراجع والتي يمكن ان يسترشد بها القارئ عند اختيار المرجع المناسب :

١ -**المؤلف او الجامع للكتاب:** هل هو من الثقات المختصين بالموضوع الذي يعالجه ،مهنته وخبرته ومكانته العلمية فمن حقنا مثلا ان لانطمئن الى كتاب في الطب مؤلفه لايحمل شهادة في موضوعه .
٢ -**الناشر :** مكانته تخصصه شهرته وسمعهته اعتمادا على الكتب التي نشرها .
٣ -**طبعة الكتاب وتاريخها :** هل هي جديدة وفيها زيادة وتنقيح ام مجرد اعادة طبع ،مدى حداثتها بالنسبة لما يتضمن المرجع من معلومات .
٤ -**المجال الفكري :** مدى معالجة الموضوع الذي يغطيه الكتاب :هل هو شامل ام جزئي وهل وضع في المستوى الذي قصد اليه كما هو منصوص عليه في المقدمة .
٥ -**اسلوب المعالجة :** الطريقة التي عولجت بها مادة الكتاب هل هي بسيطة ام معقدة والاسلوب هل هو عام متخصص مطول او مختصر واضح او يصعب فهمه .
٦ -**طريقة التنظيم :** ماهو اسلوب ترتيب مواد الكتاب او وحداته هجائيا او موضوعيا ،جغرافيا ،تاريخيا ، رقميا وهل هذا الترتيب والتنظيم يتيح الرجوع السريع والسهل للمواد وهل مزود بكشافات اضافية او احالات كافية .
٧ -**المصادر والمراجع:** هل يقدم المرجع قوائم بالمصادر والمراجع توثيقا للمعلومات او لزيادة الاطلاع .
٨ -**الجوانب الشكلية :**
أ - هل حروف الطباعة واضحة ومقروءة ؟هل هي متنوعة الاشكال على مقتضى اهمية الكلام .
ب -هل الكتاب من ناحية مظهره العام وحجمه واتساع هوامشه في شكل مرضي .
ت -وضوح الرسوم والصور والخرائط فيه وتكوينها .
ث -فصل الجمل والعبارات بنقط وعبلامات لتوضيح النص .
ج -نوع الغلاف : ورق عادي ورق مقوى ،قماش،والتجليد بالخرز ،بالتدبيس ،بالخياطة ،او الصمغ .

٩ - **اما بالنسبة الى كتب التراث العربي** فينبغي ان يلاحظ انها تتبع النهج العلمي الدقيق في نشرها كجمع مخطوطات الكتاب ومقابلتها مع بعضها وتقديم نص صحيح منها ثم ضبط الاعلام وتفسير الالفاظ الغامضة وتزويدها بالكشافات والفهارس .